

الاجتهاد: هذه دراسة في فقه علائم الظهور وقد نبحت فيها - بحول الله وقوته - عن موضوع الأخبارات الغيبية عن النبي والأئمة بعلامات الظهور واتخاذ الموقف تجاهها.

فقبل البحث لا بد من تمهيد في ضمن مقدمات: الأولى: إن أكثر أخبار الباب أخبار آحاد وهذه الأخبار - كما حقق في محله- لا يحصل منها إلا الظن، فهل يمكن الالتزام بمداليل هذه الأخبار في المباحث الاعتقادية أم لا؟

فنقول: إن مسألة كفاية الظن في الأمور الاعتقادية وعدمه والبحث فيها مهمة جداً، فلا يمكن البحث في كثير من المباحث الكلامية إلا بعد اتخاذ المبنى في هذه المسألة إلا أنها ذات أقوال مختلفة، ونحن لم نكن بصدد بيان أدلتهم، فإنّ للشيخ الأنصاري بحثاً تفصيلياً جامعاً ففيه غنى وكفاية، فمن أراد التفصيل فليراجعها، إلا أنه لا بأس بما أفاده المحقق الشكراني في المقام، فقال:

قد أصر بعض المتأخرين على كفاية الظن في اصول الدين وكأنه مخالف لإجماع المسلمين من صدر الإسلام إلى عهدنا هذا، فإننا لم نر أحداً اكتفى في اسلام الكافر بأن يقول: إني أظن أن لا إله إلا الله، ويحتمل ضعيفاً: عنده ه عدم وجوده تعالى، أو يقول اليهودي: إني أظن أنّ محمداً نبي.

واختار بعض تلامذة الشيخ الأنصاري أن الظن الاطمئنان علم ويكتفي به في اصول الدين.

وفيه: أن الاعتقاد إما أن يحتمل فيه الخلاف أو لا يحتمل. فإن احتمل الخلاف - ولو ضعيفاً- ليس علماً ولا يكتفي به. وإن لم يحتمل الخلاف فليس ظناً بل هو علم.

نعم، قد يحصل للإنسان اعتقاد بشيء فيجري على اعتقاده ولا يخطر بباله خلافه حتى يحتمل وإن نَبّه عليه ربما تردّد.

الثانية: إن وضع الحديث وجعل الآخر قد كان لانتصار المذاهب الباطلة، وقد يكون لانتصار المذهب الحق والترهيب إلى الخير.

قال بعض أهل العلم: إني وجدت في كتب الغيبة عن أحد الأئمة قال: إن من علائم الظهور أنّ آخر مجتهد مقلّد يكون في النجف وبعده لا يكون مجتهد مقلّد غيره هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر الخوبي.

ولاحظ إسناده السقيم وألفاظه الركيكة، فهل يمكن الحكم عليها إلا بالوضع؟!

وهنا قسم آخر من وضع الحديث وهو التمسك بالأحاديث الصحيحة لإثبات المذهب الباطل وهذا بالتحريف والدش في معنى الأخبار. وأمثلته المرتبطة بالبحث المهدوي كثيرة.

فعن إبراهيم بن مسيرة، قال: إنّ قوماً يقولون: إن عمر بن عبد العزيز هو المهدي.

فعلیه لابد من ملاحظة الأخبار والمدافة فيها

والتفكيك بين صحيحها وسقيمها وآحادها ومتواترها. الثالثة: إن كثيراً من روايات علائم الظهور مروية عن النبي وأصحابه والأئمة عليهم السلام إلى عهد أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وأما من بعده فإما لم نجد رواية في الباب، أو أقل شيء بالنسبة إلى قبله.

فلاحظ روايات اليماني فلم نجد رواية عن الأئمة المتأخرين إلا رواية واحدة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وكذا لاحظ روايات الرايات السود أو النفس الزكية فلم نجد فيهما - مع كثرة رواياتهما - رواية عن الكاظم عليه السلام والأئمة من بعده، فهذه مسألة لا بد من التدبّر حوله.

وكيف كان، فإنّ علائم الظهور على ما جاء في الأخبار قسман: قسم منها محتومة والقسم الآخر ليس كذلك وعلى تعبير موقوفة.

وكيف كان إن العلامن الحتمية التي ثبتت في الأخبار هي:

١. السفيناني؛

٢. التداء السماوي؛

٣. اليماني؛

٤. قتل النفس الزكية؛

٥. خسف البدياء؛

٦. خروج الخراساني؛

٧. كف يطلع من السماء؛

٨. اختلاف ولد العباس؛

٩. طلوع الشمس من المغرب.

هذا، ولكن اختلاف بني العباس وطلوع كف من السماء ليسا كغيرهما من العلامن في كتمية الأخبار حولهما، فلم نبحت عنهما، كما أن الخسف بالبدياء يرتبط في كثير من الأخبار بقضية السفيناني، فنحن أيضاً لم نذكره مستقلاً، فنبحث - بعون الله وتوفيقه- عن الأخبار المرتبطة بهذه العلامن في ضمن علائم.

«**العلامة الأولى: السفيناني**»

الأخبار حول السفيناني بالنسبة إلى كثير من علائم الظهور كثيرة جداً. وقد يقال: إنّ الأخبار حول السفيناني مما اختصت به المصادر الإمامية وليس في المصادر الأولى للعلامة أي أثر ولعلّ فيه تعويضاً عن فكرة الدجال الذي اختصّت به المصادر العامة. إلا أنها ليس كذلك، بل في المصادر العامة أيضاً الإخبار به كثيرة جداً.

المضمون المشترك:

خروج رجل منحرف وخسف جيشه بالبدياء.

المضامين غير المشتركة

١. **شخصيته**

أ) أخبت البرية.

ب) ضخم الهامة، بوجهه آثار جدي وبعينه نكتة بياض.

ج) أشقر أحمر أزرق.

د) أخوص العين أو عور العين.

هـ) دقيق الساعدين والساقين طويل العنق شديد الصفرة به أثر العبادَة .

و) حديث السن جعد الشعر أبيض مديد الجسم إصبغه الوسطى شلاء .

٢. **اسمه ونسبه**

أ) هو من ولد عتبة بن أبي سفيان.

ب) هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان.

ج) هو من ولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

د) هو من آل عنيسة بن أبي سفيان.

هـ) اسمه عبد الله بن يزيد.

و) اسمه حرب بن عنبسة ومن نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٣. **محل خروجه**

أ) يخرج بـكـلب.

ب) من قرية من غرب الشام يقال لها أندرا.

ج) من المندرون شرقى بيسانو

د) من بطن الشام.

هـ) بالواد اليابس.

٤. **زمان خروجه**

أ) قبل قيام القائم.

ب) عند اختلاف بني عباس الثاني.

ج) خروجه وظهور المهدي مقتـرـان.

د) في ٢٧ رجب.

هـ) بعد تسع وثلاثين.

٥. **اتباعه**

أ) من كلب.

ب) أهل الشام.

٦. **كيفية خروجه**

أ) يخرج في رايات حمـر.

ب) يخرج في سبعة نفر.

٧. **مدة ولايته**

أ) ثمانية أشهر لا يزيد يوماً.

ب) مدة حمل امرأة.

ج) سبعة أشهر- ستة أشهر . ثلاث سنين ونصف.

٨. **الناجون من خسف جيشه**

أ) ثلاثة نفر، يحول الله وجوهمهم إلى أقفيتهم، وهم من كلب.

ب) الشريد الذي يخبر.

ج) المخبر عنهم.

د) رجل يخرج في طلب ناقة له، وهو الذي يحدث الناس بخبريهم.

هـ) جـلان من كلب اسمهما وبر ووبر تغلب وجوهمها في أقفيتهما.

و) يبقى الثلث فيسيرون إلى مكة.

ز) رجل من بجيلة يحول الله وجهه إلى قفاه ليخبر الناس.

ح) رجل واحد يحول الله وجهه إلى قفاه.

ط) جـلان من جهينة رجل يرجع إلى الشام ورجل ينطلق إلى مكة.

في الصفحة التالية

📖 **قراءة في كتاب**

المرجعية الدينية: مشروع السماء في زمن الغيبة

حلالهم وحرامهم. وينبغي التركيز هنا على شؤون أربعة: الشأن الأول (حجية الفتوى) إذ قال الإمام العسكري عليه السلام: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه). الشأن الثاني (نفوذ قضائه)، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: (اجعلوا بينكم رجلاً قد عرف حلالنا وحرامنا ، فإني جعلته عليكم قاضياً). الشأن الثالث (ولاية التصرف في المجتمع الإسلامي)، فقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام: (مجري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله، الأئمة على حلاله وحرامه). كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك). الشأن الرابع (لزوم التسليم له)، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (يُنظر إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً، فإني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله، وعلينا ردّ، والراء علينا الراذ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله).

ولم يكتف أئمتنا عليهم السلام بالتنظير، بل طبقوا مشروع المرجعية الدينية تطبيقاً على بعض الأشخاص وأرجعوا الناس إليهم. وأمثلة ذلك كثيرة، منها : زرارَة بن أعين الذي أرجع الإمام الصادق عليه السلام المرجعية إليه. يونس بن عبد الرحمن الذي أرجع الإمام الرضا عليه السلام المرجعية إليه. أبان بن تغلب الذي أرجع المرجعية إليه الإمامان الباقر والصادق عليهم السلام. محمد بن عثمان العمري وأبوه اللذين أرجع المرجعية إليهما الإمامان الهادي والعسكري عليهم السلام. أبو بصير الذي نص عليه الإمام الصادق عليه السلام. محمد بن مسلم الذي نص عليه الإمام الصادق عليه السلام. عبد الملك بن جريح الذي نص عليه الإمام الصادق عليه السلام. زكريا بن آدم القمي الذي نص عليه الإمام الرضا عليه السلام.

صدر حديثاً عن دار زين العابدين عليه السلام كتاب (المرجعية الدينية مشروع السماء في زمن الغيبة) والذي هو دراسة تعنى بمعالجة الشبهات المثارة حول أصالة المرجعية الدينية وصلاحياتها من تأليف: السيد ضياء عدنان الخباز القطيفي.

تتعرض مرجعيتنا الشريفة لحملات مسعورة في أعقاب النصر الذي تحقق على يديها بعد فتوى الدفاع الكفائي المباركة التي صدرت عنها. وهذه الأقلام المأجورة تنقسم عموماً إلى نوعين: منها ما هو مؤطر بإطار لا ديني، وهذه أمرها مكتشوف؛ ومنها ما هو مؤطر بإطار ديني، وهذه أشد خطراً من الأولى. ويقول المؤلف أنه تصدى لتلك الحملات على صعيدين: المنبر الحسيني والكتابة.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى محطات سبع: نشأة المرجعية وتاريخها، ضرورة التقليد وحدوده، أهمية المرجعية وخطورتها، صلاحيات المرجعية وأدوارها، المرجعية بين محاولات النقد والتسقيط، دور الحوزة العلمية في حفظ المعارف الإلهية، وأخيرا السيد الخوئي...شموخ في وجه الإعصار. وقد قسم كل محطة إلى عدة نقاط. وسنمرن على أهم ما ورد في الكتاب.

كان الغرض من المحطة الأولى تسليط الضوء على ما يتردد على ألسنة بعض المغرضين من أن المرجعية الدينية نظام اخترعه الشيعة الإمامية في زمن الغيبة، وليس له جذور شرعية ولا دينية. وللجواب نقول أن هذا المشروع الإلهي رسمت أبعاده في القرآن الكريم وعلى أيدي أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام. ونجد إلماحات في القرآن لهذا المشروع في آيات مثل: ﴿...فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (النحل|٤٣) وفي آية النفر ﴿... فلولاً نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليَتَفَقَّهُوا في الدين وليُنذِروا قُومَهُمْ إذا رَجَعُوا إليهم لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة|١٢١).

وقد تصدى أئمة أهل البيت عليهم السلام لرسم ذلك المشروع على مستويين: مستوى التنظير ومستوى التطبيق. أما بصدد التنظير، فقد حدد أئمة أهل البيت أشخاصا يتصفون بصفات محددة مثل الفقاهة ومعرفة أحاديث أهل البيت عليهم السلام والنظر في